كتاب

الصراط المستقيم

في

صفة صلاة النبي الكريم ﷺ

تاليف :

الدكتور تقي الدين الهلالي

كتاب

الصراط المستقيم

في

صفة صلاة النبي الكريم ﷺ

تأليف

الدكتور تقي الدين الهلالي

الطبعة الرابعة

1404 هـ ـ 1983 م

عن مالكِ بن الحُوَيْرِثِ قال:
قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ:
صَلُّوا كما رَأيتمُوني أصلِّي.

رواه البخاري

عن عائشةَ رَضِي اللهُ عنْها قالت:
قال رَسولُ اللهِ صَلى اللهُ عليْه وسلَّمَ: مَن عَمِل عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْه أمْرُنا فهُوَ رَدٌّ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ رَبِّ العالمين والصَّلاةُ على مُحمدٍ سيدِ المرسلين وإمامِ المتقين وعلى آله وصحبه اجمعين.

أما بعد فهذا كتابُ الصِّراطِ المُستقيم في صِفةِ صَلاةِ النبيِّ الكريم التي هِي الوِردُ الأعظمُ للطريقةِ الحنيفيَّةِ والمحجَّةُ البيضاءُ المُصطفيَّةُ من جَمْعِ الفقيرِ الى اللهِ الغنيِّ، محمد تقي الدين بن عبد القادر الهلالي. وضعه تسْهيلا وتيسيراً على منْ شرحَ اللهُ صَدرَهُ لِاتِّباعِ الهَادي الأعظمِ صلى اللهُ عليه وسلَّمَ في أعظمِ العِبادَاتِ

التي جاءَ بها. وهو مَأْخُوذٌ مِن أَحَادِيثِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم الثَّابِتَـةِ. وقد سَبَقَ الى التَّأْلِيفِ في هذا البابِ جَمَاعَةٌ مِن اهْلِ العِلمِ منهم الامامُ احمَدُ ابنُ حَنْبَلٍ والامامُ ابنُ القَيِّمِ والشيخُ الأَجَلُّ محمدُ بنُ عليٍّ السَّنُوسِيِّ، وقد تَرَكْنا ذِكرَ أَسْمَاءِ الرُّوَاةِ والمُخرِجينَ رَغبَةً في الاخْتِصَارِ، ولَعَلَّنا نُورِدُهَـا في جُزْءٍ آخَرَ إِنْ شاءَ اللهُ تعالى.

الإقـامـة

كَانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يَـأمُـرُ بِالصلاةِ فَتُقامُ، والفاظُ الاقامَةِ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكبرُ أَشهدُ أَنْ لَآ إِلَهَ إِلَّا اللهُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحمَّداً رسولُ

اللهِ حيَّ على الصَّلاةِ حيَّ على الفلاحِ قد قَامَتِ الصلاةُ قـد قامتِ الصلاةُ اللهُ أَكبرُ اللهُ أَكبرُ لا إلهَ الَّا اللهُ.

تسوية الصُفُوف(1)

وكَان عَليه السلامُ يأمرُ بِتَسْوِيةِ الصُفوفِ ويُبَيِّنُ مَا فِي تَرْكِهَا من الوَعيدِ بقوله: لَتُسَوُّنَّ الصُّفُوف أو لَيَطْمِسَنَّ اللهُ عَلى الوُجوهِ. وكَان يَـقولُ أَيْضـاً: لا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلوبُكُم فكـان أصحَابُهُ يَرُصُّونَ صُفُوفَهُم حتى إِنَّ أَحَدَهُم لَيُلصِقُ كَعْبَيْهِ بِكَعْبَيْ مَـن يَلِيهِ ويُحَاذِيهِ

(1) عن عبد الله بن عمر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اقيموا الصُفوف . وَحاذُوا بين المَناكِب . وَسدوا الخَلل . ولينوا بايدي إِخوانكم ولا تَـذرُوا فَرَجَات لِلشيطان . ومن وَصَلَ صَفا وصَلَهُ الله . ومن قَطع صفا قطعه الله » . رواه ابو داود .

بِرُكْبَتَيْهِ وَمَنْكِبَيْهِ وكان عليه السلامُ يقولُ : لِينُواْ في أَيْدِي إِخْوَانِكُمْ

الإِحْـرَام(1)

وكـان عليه السلامُ إِذَا اسْتَوَتِ الصُّفُوفُ رَفعَ يَدَيْهِ حتَّى يُحَاذِيَ بِهما أُذُنَيْهِ ثُم قال: الله أَكْبَرْ جَهْراً حتى يَسْمَع مَنْ خَلْفَهُ ولم يَكُن له مُسْمِعٌ ولا مُبَلِّغٌ وكانَ أصحابُه يُكَبِّرُونَ سِرّاً.

وَضْع اليُمْنَى عَلى اليُسْرَى(2)

ثم كان يَقْبِضُ بِيَدِهِ اليُمْنَى ذِرَاعَ يَدِه اليُسْرَى وَيَضَعُهُمَا على صَدْرِهِ

(1) عن ابن عمر قال : « رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة رفـع يده ، حتى تحاذي منكبيه ، واذ اراد ان يركع ، وبعدما يرفع رأسه من الركوع . اخرجه الستة »

(2) عن زرعة بن عبد الرحمن قال : سمعت بن الزُبير يقول « صف القدمين ووضع اليد على اليد من السُنة ».

وَكَـذَلِكَ كَـانَ اصْحَابُه يَفْعَلُونَ.

دُعاء الِاسْتِفْتَاح(1)

وكَان عليه الصلاةُ والسلامُ يَسْكُتُ سَكْتَةً بعد إِحْرَامِه يَقُول: اللَّهُمّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كما بَاعدتَ بين المشرقِ والمغرِبِ، اللهمَّ نَقِّنِي من الخَطَايَا كما يُنَقَّى الثوبُ الابيضُ من الدَّنَسِ، اللَّهمَّ اغسِلنِي من خَطَايَايَ بِالماءِ والثَّلْجِ والبَرَدِ.

وورد عنه استفتاحُ آخَرُ وهو مشهورٌ عن عُمَر بْنِ الخطابِ رضيَ اللهُ عنه وهو: سُبْحَانَك اللهمَّ وبِحَمْدِك

(1) عن ابي هريرة قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة إِسكاتةً قال أَحْسِبه قال هُنيهة فقلت بَأَبِي وأُمي يا رسول الله إِسكاتُك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أَقُول :اللهم بَاعد بَينِي وبين خطاياي كَما باعدت بين المشرق والمغرب.اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الخ.

وتبَـارَك أسْمُك وتَعالى جدُّكَ ولا إلهَ غَيْرُكَ.

التعوذ والبسْمَلة (1)

ثُمّ يَقُولُ: أعُوذُ بِاللّه مِنَ الشّيْطان الرَّجِيم ثُم يُبَسْمِل سِرّاً وَرُوِيَ جَهْراً.

قِراءة الفاتحَة (2)

كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عليه وسَلَّم يَقرأ الفاتِحة فِي كُلِّ ركعةٍ

(1) وقد أخرج النسائي في سُننه وابن خُزيمة وابن حِبان في صَحيحهما والحَاكِم في المستدْرك عَن ابي هُريرة أنه صَلّى فَجهر في قِراءته بِالبسملة وقال بعد ان فرغ: إنـي لاشبهكم صَلاة بِرسول الله صلى الله عليه وسلم. صححه الدارقطني والخطيب والبيهقي وغيرهم.

(2) عن عُبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب، رواه الجماعة، وفي لفظ «لا تُجزيء صَلاة لِمن لَم يَقرا بفاتحة الكتاب» رواه الدارقطني، وقال: اسناده صحيح.

وعن عائشة قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من صلى صَلاة لم يقرأ فيها بأُم القرءان فهي خُداج» رواه احمد وابن ماجه.

جَهْراً في الجهرية وسرّاً في السِّرية وكـان يامر الناس بِقراءتِها ولو كانوُا خلف الإمام، وَلا صَلاة لِمن لم يَقرأ بها ومن ادرك الركوع مَع الإمـام ولم يتمكن من قِراءة الفاتحة فقد اختلفَ الصَّحابةُ فَمَن بَعْدَهُمْ هَل يُعْتَدُّ بتلكَ الرّكعةِ ام لاَ. وقد رَجَّحَ البُخاريُّ في كِتابِ القِراءة خَلف الإمَامِ انهُ لا يُعْتَدُّ بهَا وبقوْله نَأخُذ.

كيف قراءته

كَان يُرَتِّلُ قِرَاءَته حتّى لو شِئْتَ لَعَدَدتّهَا حَرْفا حَرْفا وَكَانَ يَقفُ على رَأسِ كُلِّ ءايَـةٍ. وَءَايَاتُ الفاتحَةِ سبعٌ بِـالبَسْمَلَةِ.

التَّأمينُ والسَّكتةُ الثانيـةُ

وكان عليه السلامُ إذا قـالَ ولا الضَّالين قال آمين رَافِعا بِها صَوتَهُ وكـان اصحابُه يقولونها معه بلِسَان واحـدٍ رَافعينَ أصواتَهُمْ حَتى إنَّ للمسجدِ لرَجَّة[1] ولا يُوجَدُ في الصلاةِ شيءٌ يقولُهُ المأمومُ مع الإمامِ الا آمينَ وإلا الفاتحة إذا لم يَقْرَأْها في سَكَتَاتِ الامامِ ثم كـان يَسْكتُ بينَ التأمينِ وقراءةِ السُّورةِ سكتةً لطيفةً.

قراءة السُّورَة[2]

كان رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ

(1) عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا أمَّنَ الإمام فأمِّنوا ، فإنَّ من وافق تأْمينه تأمين الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه

(2) عن أبي سعيد الخدري قال : « كنا نحزر قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعتين الاوليين من الظهر قدر ثلاثين آية وحزرنا قيامه في الاخريين قدر النصف من ذلك ، وحزرنا قيامه في الركعتين الاوليين من العصر

وسلمَ يقرأُ سورةً من القرآنِ يَفْتَتِحُهَا بالبسملةِ وكـان يقرأ في صلاةِ الصُّبح بطِوَالِ المُفَصَّلِ كالحُجُرَاتِ و قَ والذَّارياتِ وما أَشْبَهَ ذلكَ وكـان يقرأُ في صلاةِ الظهرِ دون صلاةِ الصُّبح وفي صلاةِ العَصْرِ على النصفِ من قراءةِ الظهرِ وفي صلاةِ المغربِ غَالبا بِقِصَارِ المُفَصَّلِ كالضُحَى والإنْشراحِ و التينِ ومـا اشْبَهَهَـا وكـان يقـرَأُ في صلاةِ العِشاءِ بِالسُّورِ المتوَسِّطَـةِ كـ سَبح إِسمَ ربِّكَ والشمسِ وضُحاها و والليلَ إذا يغْشَى. وكـان في بعضِ الاحيانِ يقرأُ سورةً واحـدةً في الرَّكعتينِ يقسِمُها بينهُمَا.

صُبْحُ يَوم الجمعة

كان رسول اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يقرأُ في صلاةِ صُبحِ[1] الجمعةِ بـ أَلَمّ السَّجْدَة في الركعةِ الاولى وَ هَلْ أَتَى على الانسانِ في الركعةِ الثَّانيةِ.

قراءة صلاة الجُمُعة

وكان يقرأُ في صَلاة الجُمُعةِ بسورة الجُمُعةِ و المنافقين او سَبِّح اسمَ ربِّك وهل اتاك حديثُ الغاشيةِ

السكتة الثانية[2]

كان عليه السلام يَسْكُتُ في الركعةِ

(1) عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « كان يقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة آلم تنزيل السجدة وهل اتى على الانسان حين من الدهر

(2) عن سمرة قال : « سكتتان حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال فيه : قال سعيد، قلنا لقتادة : ما هاتان السكتتان ؟ قال ، اذا دخل في صلاته ، واذا فرغ من القراءة . ثم قال بعد : واذا قال ، غير المغضوب عليهم ولا الضالين » اخرجه الاربعة الا النسائي .

الاولى ثَلَاثَ سَكَتَاتٍ الاولى بعد تكْبيرةِ اللاحرامِ والثانية بَعْدَ التأمينِ والثالثةُ بعدَ ختامِ السورةِ وفي الركعةِ الثانية السَّكتتين الاخِيرَتَيْنِ فقط غَير أن السَّكْتَةَ الاخِيرة أَقْصَرُ مِمَّا قَبْلَهَا .

الركوع

ثُم يَرْكَعُ رَافِعاً[1] يَدَيْهِ مُكَبِّراً يُطيلُ التكبيرَ في حال هُوِيِّهِ حتى يضعَ يَدَيْهِ على رُكْبَتَيْهِ ولا يَشْرَعُ المأمُومُون في الركوعِ حتى يَسْتَوِيَ راكعاً وكذلك يَقْتَدُونَ به في

(1) وعن نافع « ان ابن عمر كان اذا دخل في الصلاة كبر ورفع يديه واذا ركع رفع يديه واذا قال سمع الله لمن حمده رفع يديه واذا قام من الركعتين رفع يديه ، ورفع ذلك ابن عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم » رواه البخاري والنسائي وابو داوود

جميعِ الأَركانِ ولا يفعلون منها شيئا معه ولا يُساوِقُونَهُ بل يَفْعلُونها بَعدَه، فإذا استوى عليه السلامُ رَاكِعاً ركعُوا كُلهم مُكبِّرين سِرّاً دَفعةً واحدةً، ثمّ يُسَبِّحُ في ركوعِه سُبحانَ رَبِّيَ العظيمِ عشْرَ مَرّاتٍ وَيُسَبِّحُ المأمُومون كذلك، وهذا أَعْلى التسْبيحِ لِمَن كان إِماماً، وأَما الفَذُّ فيَزِيدُ عليه إن شاءَ، وَأَدْناه ثَلاثُ تَسْبيحاتٍ في الركوعِ ومِثلُها في السجودِ.

(1) وعن أنس بن مالك قال: «ما صليت وراء احد، بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى يعنى عمر بن عبد العزيز ـ قال: فحزرنا في ركوعه عشر تسبيحات، وفي سجوده عشر تسبيحات أخرجه أبو داوود والنسائي.

(2) وعن البراء قال: كان ركوع النبي صلى الله عليه وسلم وسجوده، وبين السجدتين واذا رفع من الركوع، ما خلا القيام والقعود. قريبا من السواء متفق عليه

الرَّفْع منَ الرُّكوع

ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مِن الرُّكُوعِ رَافِعاً يديْه كما فعلَ في[1] الإحرامِ وعندَ الركوعِ قَائِلا سَمِعَ اللهُ لِمن حَمِدَه رَبَّنا وَلكَ الحمْدُ مِلْءَ السَّماوَاتِ وَمِلْءَ الارضِ وَمِلْءَ مَا بينَهُمَا ومِلْءَ ما شِئتَ من شيءٍ بعدُ أهلَ الثناءِ والمجدِ أَحَقُّ ما قالَ العبْدُ وكُلّنا لك عبدٌ اللهمَّ لا مانِعَ لما أَعطَيْتَ ولا مُعْطِيَ لما مَنَعتَ ولا يَنفعُ ذا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ وكانَ يُطِيل هذا الرُّكْنَ حتى يُقالَ إِنه قد نَسِيَ.

السجودُ[1]

ثـمَّ يَهْوِى صلى اللهُ عليـه وسلّـمَ

ساجداً مُكبّراً جهراً غيرَ رافعٍ يَدَيْهِ
وَيُطِيلُ التكبيرَ حتى يضعَ جَبْهَتَهُ
على الارضِ ساجداً. وكانَ يُقدّمُ
رُكْبَتَيْهِ على يَدَيْهِ[1] في السُّجُودِ في
أرْجَحِ الرِّوَايَتَيْنِ. وكان يَسْجُدُ على
جَبْهَتِهِ وأنفِهِ وَيَدَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ ناصِباً
قَدَمَيْهِ مُسْتَقْبِلاً بِأطْرَافِ أصَابِعِهِمَا
القِبلةَ ولا يَخِرُّ أحدٌ من المأمومين
ساجداً حتى يَضَعَ جَبْهَتَهُ على الارضِ
ثم يَخِرُّونَ دَفْعَةً وَاحدةً مُكَبِّرِينَ
سِرّاً. وكان عليه الصلاةُ والسلامُ
يقولُ في سجودِهِ: سُبحانَ رَبِّيَ

(1) عن البراء ابن عازب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك ، رواه مسلم .

(2) وعن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أُمرت ان اسجد على سبعة اعظم : عـلـى الجبهة ، واليدين ، والركبتين ، واطراف القدمين ، متفق عليه .

الأعْلَى. وكان يقولُ ايضاً: سبحانَكَ
اللهمَّ ربَّنا وبحَمْدِكَ اللهُمَّ اغْفِرْ لي
وقد قال عليه الصلاةُ والسلامُ: نُهِيتُ
أن اقْرَأَ القُرْآنَ سَاجداً أوْ رَاكعا
أما الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ وأما
السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا في الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ
أن يُسْتَجَابَ لَكُمْ. وكان أصْحَابُهُ
رضي اللهُ عنهم يَمْتَثِلُونَ أمْرَهُ
الكَرِيمَ وَيَغْتَنِمُونَ فَضْلَهُ فَكَانُوا
يَسْألُونَ اللهَ في سُجُودِهِمْ كُلَّ شَيْءٍ
حتّى مِلْحَ العَجِينِ. وكان يُطِيلُ
هذا الرُّكْنَ مِقْدَارَ عَشْرِ تَسْبِيحَاتٍ
وكان قِيَامُهُ لقراءةِ الفَاتِحَةِ وَرُكُوعُهُ
وَقِيَامُهُ بَعْدَ الرُّكُوعِ وسُجُودُهُ

وجُلوسُه بين السَّجْدَتَيْنِ كُلُّ ذلكَ قريباً من السَّوَاءِ.

الرفعُ من السجود

ثُم يَرفعُ صَلى اللهُ عَليهِ وسلم رَأسَه مِن السجود مُكَبِّراً ولَا يَرفعُ أحدٌ رَأسَه مِن السجودِ حتى يَسْتَوِيَ جَالساً. ثم يَرْفَعُ المَأمُومُون رُءُوسَهم مُكبِّرين سِرّاً دَفْعَةً وَاحِدَةً.

الجلوس بين السَّجدَتين وَدُعاؤُه[1]

وكان رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُطِيلُ الجلوسَ بين السَّجْدَتَيْنِ

(1) وعن حذيفة « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين السجدتين رب اغفر لي رب اغفرلي » رواه النسائي وابن ماجه »

(2) وعن ابن عباس « أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بين السجدتين : اللهم اغفرلي وارحمني واجبرني واهدني وارزقني رواه الترميذي وابو داوود . الا انه قال فيه : « وعافني » مكان « واجبرني » .

حتى يُقَالَ إِنَّهُ قد نَسِيَ، وكَانَ يَجْلِسُ على رِجْلِهِ اليُسْرَى ويَنْصِبُ قدمَه اليُمْنَى مُسْتَقبِلَةً اَصَابِعُها القِبْلَةَ وقد وَرَدَ أيضاً انه كَانَ يُضْجِعُهَا ولعلّه فَعَلَ هذا مَرةً وذاك أُخْرى وكان يقولُ في هذا الجلوسِ اللهمَّ اغفرْلِي وارْحَمْنِي واسْتُرْنِي واجْبُرْنِي وارْزُقْنِي وعافِنِي واهْدِنِي وارْفَعْنِي وانْصُرْنِي واعْفُ عنِّي ثم يَسْجُدُ السَّجْدةَ الثانيةَ مثلَها.

جلسة الاستراحة[1]

وكان يرفعُ راسَهُ من السَّجْدَةِ الثَّانيةِ مُكَبِّراً ثم يَسْتَوِي جالساً

(1) وعن مالك بن الحويرث « انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي. فاذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي قاعدا رواه الجماعة الا مسلما وابن ماجه .

قبلَ أَن يَنهَضَ للركعةِ الثانيةِ.

النهوض للركعة الثانية

ثم يَنْهَضُ لِلرَّكْعَةِ الثَّانيةِ مُقَدِّماً يَدَيْه على رُكْبَتَيْهِ مُعْتَمِداً على قَدَمَيْهِ . وقد اخْتَلَفَ الذين وَصَفُوا صَلاتَهُ عليه الصلاةُ والسلامُ في جَلْسَةِ الِاسْتِرَاحَةِ فَبَعْضُهُمْ أَثْبَتَهَا وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَذْكُرْهَا. والذي نَأْخُذُ به هو فِعْلُهَا لأن المُثْبِتَ مُقَدَّمٌ على غَيْرِهِ وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ جَلْسَةَ الِاسْتِرَاحَةِ يَنهَضُ بِالتَّكْبِيرِ مِن حِينَ يَرْفَعُ

(٤) عن محمد بن عمر بن عطاء انه كان جالسا مع نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكرنا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو حميد الساعدي أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته اذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه ، واذا ركع امكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره فاذا رفع استوى حتى يعود كل فقار مكانه فاذا سجد وضع يده غير مفترش ولا قابضهما واستقبل باطراف اصابع رجليه القبلة فاذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى ، واذا جلس في الركعة الآخرة قدم رجله اليسرى ونصب الاخرى وقعد على مقعدته . رواه البخاري .

رَأْسَهُ إلى أَنْ يَسْتَوِيَ قَائِماً. ثم يقولُ أَعُوذُ باللهِ من الشيطانِ الرَّجيمِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرحيم وَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ في الرَّكْعَةِ الاولى إلا السُّورَةَ فإنها تكونُ غَالِباً أَقْصَرَ من السُّورَةِ التي قَرَأَ في الرَّكْعَةِ الأُولَى.

التشهد

وكانَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ إذا رَفَعَ رأسَهُ من السَّجْدَةِ الاخِيرَةِ من الركعةِ الثانيةِ يَجْلِسُ على رِجْلِهِ اليُسْرَى وَيَنْصِبُ اليُمْنَى كما كانَ يفعلُ بينَ السَّجْدَتَيْنِ ثم يَتَشَهَّدُ. وَأَصَحُّ التَّشَهُّدَاتِ المَرْوِيَّةِ عَنْهُ تَشَهُّدُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ : التَّحِيَّاتُ للهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ ورحمةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ

السلامُ عَلَيْنا وَعلى عِبادِ اللهِ الصّالحينِ أَشْهَدُ أَن لا اِلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

القيام من التشهد الاول

ثم يَقُومُ مُكَبِّراً مُقَدِّماً يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فِي أَرْجَحِ الرِّوَايَتَيْنِ رافعاً يَدَيْهِ حَذْوَ أُذُنَيْهِ كما فَعَلَ فِي الإِحْرَامِ وفي الرُّكُوعِ وفي الرَّفْعِ منه. ثم يَقْرَأُ الفَاتِحَةَ مُتَعَوِّذاً مُبَسْمِلاً(1) كَما فَعَلَ في الركعةِ الثانيةِ، غيرَ انه يُسِرُّ بِها. ويَفعَلُ في هذهِ الركعةِ مثلَما فَعَلَ في الركعةِ الثانيةِ غيرَ أَنَّهُ لا يَقْرَأُ السُّورَةَ. فان كانتِ

(1) قوله تعالى « فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم »

الصَّلاَةُ رُبَاعِيةً لم يَنْهَضْ لِلرابعةِ حتى يَجْلِسَ جَلْسَةَ الاستراحةِ ثم يُصَلِّي رَكْعَةً رابعةً مِثْلَهَا. فَإِذَا جَلَسَ للتشهُّدِ الأَخِيرِ في الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا لَمْ يَجْلِسْ على رِجْلِهِ اليُسْرَى كَمَا فَعَلَ في التَّشَهُّدِ الاوَّلِ بَلْ افْضَى بِوَرِكِهِ إلى الأَرْضِ وَنَصَبَ قَدَمَهُ اليُمْنَى وَجَعَلَ قَدَمَهُ اليُسْرَى تَحْتَهَا. ثم يقولُ: التحيات لله فإذا وصل عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ يقولُ: اللهمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ على إبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إبْرَاهِيمَ إنكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. اللهمَّ بَارِكْ على مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلى إِبْرَاهِيمَ وعلى آلِ

إِبْرَاهِيمَ إِنك حميدٌ مَجيدٌ. اللهمَّ إني أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وأَعُوذُ بِكَ مِن فِتْنَةِ المَحْيَا والمَمَاتِ، اللهمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ المَأْثَمِ والمَغْرَمِ. رَبَّنَا آتِنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. ثُمَّ يَدْعُو(1) اللهَ بِمَا شَاءَ مِنْ حَاجَاتِ الدُّنْيَا والآخِرَةِ. وَمِنَ الدُّعَاءِ الوَارِدِ اللهمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْماً كَثِيراً وَلا

(1) عن ابي أمامة قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا ، قلنا يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا ، فقال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله تقول اللهم اني اسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله

رواه الترمذي ، وقال حديث حسن .

يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مغفرةً مِنْ عِندِكَ وارْحَمْنِي انكَ انتَ الغَفُورُ الرحيمُ. اللهمَّ إِنِّي اسألكَ من كُلِّ خَيْرٍ سَألكَ منه مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ ورسولُكَ وأَعُوذُ بك من كُلِّ شَرٍّ استعاذَكَ منه مُحَمَّدٌ نَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ. ثم يُسَلِّمُ(1) عن يَمِينِهِ السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ، وعن يَسَارِهِ السلام عليكمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ إِماماً كَانَ أمْ مأموماً أم مُنفَرِداً. ثم يقولُ(2) بالجَهْرِ اللهُ أَكبرُ أَسْتَغْفِرُ اللهَ أَستغفرُ اللهَ أَستغفرُ اللهَ. اللهمَّ

(1) عن وائل بن حجر قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وعن شماله السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، رواه ابو داوود باسناد صحيح

هذا الحديث صححه الحافظ بن حجر وذكر له عدة طرق فيجب العمل به

تنبيه قوله ثم يفعل كذا وكذا الضمير فيه تارة يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وتارة يعود على من يريد اتباع سنته .

أنتَ السَّلامُ ومنكَ السلامُ تباركتَ
يا ذا الجَلالِ والإِكرامِ . لا إلهَ إلاَّ اللهُ
وحدَهُ لا شريكَ له ، له الملكُ وله
الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ.
اللهمَّ لا مانعَ لما اعطيتَ ولا معطيَ
لما منعتَ ولا ينفعُ ذا الجدِّ منكَ الجدُّ
لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله ، لا إلهَ إلا
اللهُ، ولا نعبدُ إلا إياه، له النعمةُ وله
الفضلُ وله الثناءُ الحسنُ لا إلهَ إلا
اللهُ مخلصينَ له الدينَ ولو كرهَ
الكافرون. ثم يقول: سبحانَ اللهِ
والحمدُ للهِ واللهُ أكبرُ عشرَ مرَّاتٍ
وإن شاءَ قالها ثلاثاً وثلاثينَ مرَّةً
ثم يقولُ : لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحدَهُ لا
شريكَ له. لهُ الملك وله الحمدُ وهو

على كلِّ شيءٍ قديرٌ. ومن سُنَّتِه
أنْ يقالَ دُبرَ كلِّ صلاةِ اللهمَّ أعنِّي
على ذكرِكَ وشكرِكَ وحسنِ
عبادتِكَ. ولا يلزمُ الانسانَ بعدَ
السَّلامِ أنْ يجلسَ لهذهِ الأذكارِ لأنَّ
أصحابَ النَّبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ
كانَ بعضُهم ينصرفُ بعدَ سلامِه
مباشرةً ويخرجُ مِن المسجدِ، وبعضُهم
كانوا يبقونَ جالسينَ . والأمرُ في
ذلكَ واسعٌ. ولم يكنِ النَّبيُّ صلى
اللهُ عليهِ وسلَّمَ يرفعُ يديهِ للدُّعاءِ
عقبَ الصَّلاةِ ويقتدي بهِ المأمومون
كما يفعلُهُ بعضُ الناسِ في هذا
الزَّمانِ .

خاتمة في الخشوع في الصلاة

قال تعالى: (بسم الله الرحمن الرحيم
قد افلح المومنون الذين هم
في صلاتهم خاشعون) والفلاح
هو النجاة من المخوفات والفوز
بالمرغوبات وتلك هي السعادة وقد
أخبر الله تعالى أن الفلاح انما
يكون للمومنين ووصف المؤمنين
بالخشوع في صلاتهم. وقال تعالى
إن الصلاة تنهى عن الفحشاء
والمنكر» أي تنهى صاحبها وتمنعه
من المعاصي. وإنما تنهى عن الفحشاء
والمنكر إذا كان فيها خشوع
لأن الخشوع فيها هو روحها.

فالصلاة بلا خشوع كالجسد بلا روح
وعن عمران بن حصين قال: سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
قول الله «إن الصلاة تنهى عن
الفحشاء والمنكر» قال ومن لم تنهه
صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة
له.[1] وعن ابن عباس قال: قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: من لم
تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم
يزد بها من الله إلا بعدا.[2] رواهما
ابن أبي حاتم اه. من ابن كثير
باختصار. وأخرج الطبراني في
الأوسط عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال: أول ما يحاسب

به العبدُ يومَ القيامةِ الصلاةُ، فان صَلَحَتْ صَلحَ له سائرُ عَملِه وإن فَسَدَتْ فَسَدَ سائرُ عَملِه.(1) وأخرجَ أَحْمدُ وابْنُ حِبّانَ والطَّبَرانِيُّ عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرو عَنِ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلمَ انه ذكرَ الصلاةَ يوماً فقالَ: مَنْ حَافَظَ عليها كانتْ له نوراً وبُرْهاناً ونَجاةً يومَ القيامةِ، ومن لم يُحافِظْ عليها لم يَكُن له نورٌ ولا بُرْهانٌ ولا نَجاةٌ. وكان يومَ القيامةِ مَعَ فِرْعَوْنَ وَهامانَ وأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ(2) وأَخْرَجَ الطَّبَرانِيُّ في الأَوْسَطِ عن أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قال: قال رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ من صَلَّى الصَّلَوَاتِ لِوَقْتِها وأَسْبَغَ لها وُضُوءَها وأَتَمَّ لَها

قِيامَها وَخُشوعَها ورُكُوعَها وَسُجُودَها خَرَجَتْ وَهيَ بَيْضَاء مُسْفِرَةً تقولُ حَفِظَكَ اللهُ كما حَفِظتني. ومَن صلى لغير وَقْتِها ولم يُسْبِغْ لها وُضوءَها ولم يُتِمَّ لهَا خُشوعَها ولا رُكُوعَها ولا سُجُودَها خَرَجَتْ وَهي سَوْدَاءَ مُظْلِمَةً تقولُ ضَيَّعَكَ اللهُ كما ضَيَّعْتَني حتى اذا كانَتْ حيثُ شاءَ اللهُ لُفَّتْ كَما يُلَفُّ الثَّوْبُ الخَلِقُ ثم يُضْرَبُ بها وَجْهُهُ.(1)

نَسألُ اللهَ أن يَجعلَنا وإيّاكَ أيها القارِيءُ من الذين يَسْتَمِعُونَ القولَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أولئك الذين هَدَاهُم اللهُ وأولئك هم أُولُوا الأَلْبَابِ

قال المؤلفُ: وكان الفراغُ من تصحيحِه بِقصدِ تَقْدِيمِهِ للطبعِ بالقصرِ الكبيرِ في

حديقةِ السّلفِيِّ الكَرِيمِ الحاج عبد السلام
حسيسن خامس ربيع الاول سنة اربع
وستين وثلاثمائة والف (١)

مطبعة النجاح الجديدة
الدار البيضاء
الايداع القانوني رقم 1983/502



مطبعة النجاح الجديدة

الدار البيضاء